شبهات حول شكل القرآن ورسمه

م.م نور ابراهيم جاسم المعموري
جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية / قسم علوم القرآن

البريد الإلكتروني Email : noor.ibrahim.jasim@gmail.com

الكلمات المفتاحية: رسمة ، شكل القرآن ، شبهات حول.

كيفية اقتباس البحث
المعموري ، نور ابراهيم جاسم، شبهات حول شكل القرآن ورسمه، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Dubiousness about the shape and drawing of the Qur'an

Noor Ibrahim Jasim Al Mamouri
University of Babylon / College of Islamic Sciences / Department of Quran Sciences

Keywords : Drawing, shape of the Qur'an, doubts about.

How To Cite This Article
Al Mamouri, Noor Ibrahim Jasim, Dubiousness about the shape and drawing of the Qur'an, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Among the striking issues in the Holy Qur'an that deserve to be studied and thought deeply about are those related to defending and defending it in order to prove its truthfulness and miraculousness, and to note the divine approach to this and its aspects. Ever since the Prophet, may God bless him and grant him peace, was sent, doubts about what was revealed to him from the Qur'an have never ceased: "And those who disbelieve say, 'This is nothing but a lie that he has fabricated, and other people have aided him in it. Indeed, they have committed injustice and injustice * And they say, "He wrote down the legends of the ancients, so they are dictated to him morning and evening." [Al-Furqan :4-5]. But he challenged all of that, proving its facts until he was unable. God Almighty says, for example: "Do they not contemplate the Qur'an? Had it been from other than God, they would have found in it much disagreement" [An-Nisa: 82], and His saying: "Indeed, the Those who disbelieved in the Reminder when it came to them, and indeed it is a Mighty Book * to which falsehood does not come. From before Him, nor from behind Him, is a revelation from the Wise, the Praiseworthy" [Fussilat: 41-42], and

God Almighty challenged anyone to be able to produce a complete book like it, saying: “Say, ‘Bring a book from Allah that is more fully guided Which of them will I follow, if you are truthful? (Al-Qasas: 49) And he said: “Say, ‘If mankind and the jinn gathered together to produce the like of this Qur’an, they would not produce the like of it, even if they were to help one another. (Al-Isra: 88). Or just ten surahs: “Or do they say, ‘He has fabricated it?’ Say, ‘Then produce ten forged surahs like it, and call upon whomever you can besides Allah, if you are truthful.’” [Hud: 13], or at least one surah: “And if you are in doubt concerning what We have sent down to Our servant, then produce a surah like it.” And call your witnesses besides Allah, if you are truthful” [Al-Baqarah: 23].

The Qur’an has continued to be attacked with various suspicions throughout history, and this has not stopped to this day. At the time of the revelation, God Almighty narrated the words of the polytheists: “And those who disbelieve say, ‘Do not listen to this Qur’an, but distort it in it so that you may overcome.’” [Fussilat: 26], “i.e : They spoke the words that There is no benefit in it, rather it is harmful, and do not, despite your ability, enable anyone to have authority over you to speak it and recite its words and meanings”.

Raising suspicions to challenge the Qur’an is such nonsense, an expression of a form of the struggle between truth and falsehood that never ends, the law of God that He has established and an ancient matter among people, and one of the laws upon which the human system was created[3], in confirmation of the Almighty’s saying: “Likewise. God strikes truth and falsehood (Al-Ra’ad: 17), which requires defense and defense in accordance with the following: “Repel with that which is the best of evil. We know best what they describe” (Al-Mu’minun: 96), and: “Invite to the way of your Lord with wisdom and beautiful instruction, and argue with them in a way that is best.” } [An-Nahl: 125], and: “Repel with what is best, and then he who is between you and him is enmity as if he were a close friend” [Fussilat: 34], and: “Say, ‘The truth has come, and it is not.’” He initiates falsehood and does not repeat it.” [Saba: 49] Defending with the strength of facts and evidence and with the best and wisest words is the safest and most victo.

خلاصة

من القضايا اللافتة للنظر في القرآن الكريم التي تستحقّ الدراسة وتعميق التفكير فيها ما يتعلق بالدفاع والذبّ عنه إثباتًا لصدقه وإعجازه، ولحاظُ المنهج الرباني في ذلك وجوانبه. فمنذ أنْ بُعِث النبي صلى الله عليه وسلم، والشبهات حول ما ينزل عليه من القرآن تترى لا تتوقف:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا * وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٤- ٥]. لكنّه تحدى كلّ ذلك مثبتًا حقائقه حتى أعجز، يقول سبحانه مثلًا: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١- ٤٢]، وتحدى سبحانه أن يستطيع أحد الإتيان بمثله كتابًا كاملًا قائلًا: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [القصص: ٤٩]، وقال: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]. أو عشر سور فحَسْب: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: ١٣]، أو سورة واحدة على الأقل: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣].

وظلّ القرآن يتعرض للهجوم بمختلف الشبهات على مدار التاريخ، ولم يتوقف ذلك إلى يومنا هذا، وقد حكى سبحانه زمن النزول قول المشركين: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت: ٢٦]، «أي: تكلموا بالكلام الذي لا فائدة فيه، بل فيه المضرة، ولا تمكنوا -مع قدرتكم- أحدًا يملك عليكم الكلام به، وتلاوة ألفاظه ومعانيه»

أنّ إثارة الشبهات للطعن في القرآن من هذا اللغو، تعبيرًا عن صورة من صور الصراع بين الحقّ والباطل الذي لا ينتهي، سُنّة الله قد قضاها وشأن قديم في الناس، ومن النواميس التي جُبِلَ عليها النظام البشري[٣]، مصداقًا لقوله عزّ وجلّ: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ [الرعد: ١٧]، وهو ما يستلزم الدفاع والمدافعة عملًا بـ: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٦]، و: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، و: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤]، و: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩]؛ فالدفع بقوة الحقائق والبراهين وبأحسن القول وأحكمه هو الأسلم والأنصر.

المقدمــة

الحمد الله الذي أرسل رسوله بالهدى ، ودين الحق ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون .

والحمد لله رب العالمين وصلاة وسلامًا على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله الأبرار وصحبه الأخيار، ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين، ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله، ثم أما بعد:

تعد مسألة أثر شكل القرآن ورسمه التي أثارها المستشرقون هو لحاظ لا يخلو من نقص وتحمل في بعض الاحيان ، من قبيل سلامة النص ، أو ان القراءات ككل وليدة الخط البدائي الاول ، بل هناك عوامل اخرى لنشأة القراءات من قبيل اللهجات ، والاستحسانات النحوية والاختيار في القراءة وغيرها .

فجاء البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين ونتائج التي قد توصلت اليه ، فجاء في التمهيد : مفهوم الشكل والرسم في اللغة والاصطلاح ، وجاء في المبحث الاول: عوامل نشأة الاختلاف في قراءة المصحف ، وجاء في المبحث الثاني : شبهات المستشرقين حول شكل القرآن ورسمه ، ، ثم خاتمة البحث ،وقائمة المصادر والمراجع.

ندعو الله عزوجل أن يتقبل منا هذا البحث وهو دراسة موجزه في بيان شبهات حول شكل القرآن ورسمه ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان أعمالنًا، يوم العرض عليه، وأن ينفع به، وأن يتجاوز ويعفو عن الزلل والخلل، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

التمهيد: مفهوم الشكل والرسم في اللغة والاصطلاح

المطلب الاول :الشكل في اللغة والاصطلاح :

١ ــ الشكل لغَة

عرف الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) الشكل : هو غُنج المرأة وحسن دلّها ،والشكل المثل ،يقال هذا على شكل هذا ،أي على مثل هذا ،والاشكال :أي الامور المختلفة ،أشكل الامر ،أذا أختلف [١].

وقال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) :شكل (الشين والكاف واللام معظم بابه المماثلة تقول :هذا شكل هذا أي مثله ومن ذلك يقال امر مشكل ،كما يقال أمر مشكل أي هذا شابه هذا)[٢]

وقال ابن منظور:(والشِّكْلُ بالكسر: الدلُّ، وبالفتح: المثل والمذهب. وشكل الشيء: صورته المحسوسة والمتوهمة، والجمع كالجمع. وشكَّلهُ: صوره) [٣].

وقال العلامة حسن المصطفوي:(الأصل واحد في هذه المادة: هو الصورة مع التوجه إلى خصوصياتها. والشكل في الكتاب: بتبيُّن خصوصيات صورة الكتاب والكلمات بالحركات) [٤]

ب ـ الشكل في الاصطلاح:

عرفه محمد محمد أبو شهبة: (ما يدل على عوارض الحرف من حركة وسكون، سواءٌ أكان ذلك في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها) [٥].

وعرّفه محمد حسين علي الصغير: (الإطار الخارجي للنص القرآني، وهذا الإطار عبارة عن رسمه وإعجامه ونقطه، وما صاحب ذلك من جهد وتطوير منذ الكتبة الأولى) [٦]

المطلب الثاني : الرسم لغةً واصطلاحًا :

اـ الرسم لغةً

قال ابن منظور الأفريقي: ((الرسم: أثر الشيء، وقيل: بقية الأثر. ورسم الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض. والثوب المرسم: المخطط. والجمع أرسمٌ على زنة (أَفْعُل)، ورسوم على زنة (فُعُول)، وهما وزنان مطردان الأول في القلة والثاني في الكثرة. ورسمت الناقة ترسم رسيماً: أثرت في الأرض من شدة وطئها. ويطلق الرسم ويراد به الكتابة. رسم على كذا ورشم إذا كتب))[٧].

وقال ابن فارس: ((الرسم والمرسوم بمعنى واحد، فالرسم مصدر أريد به اسم المفعول))[٨].

ب ـ الرسم في الاصطلاح:

ونقصد هنا في التعريف الاصطلاحي الرسم العثماني دون غيره من التعريفات، فعرّفه الجعبري:

((مخالفة الرسم القياسي ببدل أو زيادة أو صلة أو فرعه، أو رفع لبس ونحوه))[٩].

وقال المارغني: ((علم تعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي))[١٠].

وعرفه الزرقاني: ((الوضع الذي ارتضاه عثمان ومن كان معه من الصحابة في كتابة كلمات القرآن الكريم

وحروفه))[١١].

وعرفه محمد طاهر الكردي: ((ما كتبه الصحابة من الكلمات القرآنية في المصحف العثماني على هيئة مخصوصة لا تتفق مع قواعد الكتابة))[١٢].

وعرفه محمد أبو شهبة: ((الوضع الذي ترتضاه عثمان ومن كان معه من الصحابة في كتابة كلمات القرآن ورسم حروفه في المصاحف التي وجه بها إلى الآفاق، والمصحف الإمام الذي احتفظ به لنفسه))[١٣].

وكل التعريفات تصب في كون الرسم العثماني هو كيفية الكتابة التي كُتب بها المصحف في جمع عثمان على يد اللجنة التي كلفها لكتابة المصحف.

المبحث الاول

عوامل نشأة الاختلاف في قراءة المصحف

المطلب الاول : بداءة الخط

الخط :هو(علم يعرف به احوال الحروف في وضعها وكيفية تركيبها في الكتابة)[١٤]

تحدّث الجاحظ عن أقسام الخط حيث يرى أن أي أمّه في الارض لها طريق أو مسلك الاّ ، فقال ولها خط حيث يقول :(فأما أصحاب الملك والمملكة ،والسلطان والجباية والديانة والعبادة ،فهناك الكتاب المتقن والحساب المحكم ،ولايخرج الخط من الجزم والمسند المنمم والسمون) [١٥]

واختلف الباحثون في المكان الذي ظهرت فيه الكتابة فيرى البعض انها ظهرت في العراق ويرى البعض انها ظهرت في لبنان ويرى الآخرون انها من نبت ارض النيل وذهب آخرون انها ثمرات جزيرة (كريت) وكل منهم عنده حجّة ودليل على الدراسات التي وجدت في ذلك المكان [١٦]

ويقول علي جواد(كان قلم الجزم في نظر بعض العلماء اساس القلم العربي وقد سمي بالجزم لان مرامرة بن مرّه وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة ،وهم من طي من بولان سكنوا الانبار واجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة

وموصولة .فأما مرامر فوضع الصور وأما اسلم ففصل ووصل ،وأما عامر فوضع الاعجام)[١٧] ، وقد تعلّمت

قريش الكتابة من الحيرة، وتعلّم أهل الحيرة الكتابة من الأنبار [١٨].

وورد أنّ رجلاً قال لابن عبّاس: (معاشرَ قريش، من أين أخذتم هذا الكتاب العربي قبل أن يبعث محمد (صلّى الله عليه وآله) ، تجمعون منه ما اجتمع، وتفرّقون منه ما افترق مثل الألف واللام ؟ قال: أخذناه من حرب بن أميّة. قال: فممّن أخذه حرب ؟ قال: من أهل الأنبار، قال: فمّن أخذ أهل الأنبار ؟ قال: من أهل الحيرة، قال: فممّن أخذ أهل الحيرة ؟ قال: من طارئٍ طرأ عليهم من اليمن من كندة. قال: فممّن أخذه ذلك الطارئ ؟ قال: من الخفلجان بن الوهم كاتب الوحي لهود (عليه السلام))[١٩].

وقد كتبت المصاحف العثمانية بهذا الخط البدائي. وإنّ مصير هذه المصاحف هو التلف والضياع؛ لذا

يقول علي جواد: (إنّ المنطقة التي يذكر أهل الأخبار أنّها كانت الأرض التي نبت بها الخط العربي، وهي الأنبار والحيرة، لم تعطِ الباحثين حتّى الآن أي نصّ مكتوب، كما أنّ مكّة والمدينة لم تعطنا أيّ نصّ جاهلي مكتوب..... كما تلفت مخطوطات أهم منها شأناً مثل النسخ الأولى

للقرآن الكريم، والنسخ الأصلية من رسائل وكتب الرسول إلى الملوك والأمراء، وإلى أصحابه، وكذلك خطوط الخلفاء الراشدين، وسجلات دواوينهم وما شاكل ذلك من وثائق)[٢٠].

فالخلاصة كما يقول الشيخ محمد هادي معرفة: (كان الخطّ عند العرب آنذاك في مرحلة بدائية، ومن ثمّ لم تحتكم أصوله، ولم تتعرّف العرب إلى فنونه، والإتقان في رسمه وكتابته الصحيحة، وكثيراً ما كانت الكلمة تكتب على غير قياس النطق بها، ولا زال بقي شيء في رسم الخطّ الراهن. كانوا يكتبون الكلمة وفيها تشابه واحتمال وجوه، فالنون الأخيرة كانت تُكتب بشكل لا يفترق عن الراء، وكذلك الواو عن الياء، وربّما كتبوا الميم الأخيرة على شكل الواو، والدال على صورة الكاف الكوفية، والعين الوسط كالهاء، كما ربّما كانوا يفكّكون بين حروف كلمة واحدة فيكتبون الياء منفصلة عنها، كما في ((يستحي ي)) و ((نحي ي)) و ((حي ي)) أو يحذفونها رأساً كما في ((إيلافهم)) كتبوها ((إلافهم)) الأمر الذي أشكل على القرّاء فقرأها وفق الرسم بلا ياء، قرأ ذلك أبو جعفر، فقد قرأ ((ليلاف قريش)) بحذف الهمزة وإثبات الياء، و ((إلافهم رحلة الشتاء والصيف)) بإثبات الهمزة وحذف الياء، وقرأ ابن فليح ((الفهم)) بالهمز وسكون اللام، وهكذا اختلف القراء في هذه الكلمة اختلافاً غريباً من جرّاء عدم ضبط الكلمة في مسوم الخط تماماً)[٢١].

المطلب الثاني : الخلو من النقط

قال أبو عمرو الداني(ت٤٠٤هـ): (سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: كان القرآن مجرّداً في المصاحف، فأوّل ما أحدثوا فيه النقط على الياء والتاء، وقالوا: لا بأس به، هو نور له، ثمّ أحدثوا فيها نقطاً عند منتهى

الآي، ثمّ أحدثوا الفواتح والخواتم)[٢٢] .

ويعلّل الداني عدم وجود النقط بقوله: (وإنّما أخلى الصدرُ منهم المصاحف من ذلك ومن الشكل من حيث أرادوا الدّلالة على بقاء السّعة في اللغات، والفسحة في القراءات....)[٢٣]. كما يروي عن ابن عمر أنّه كان يكره نقط المصحف، وأنّ قتادة كان يكره ذلك [٢٤] .

وقال السيوطي:(وقد يوافق اختلاف القراءات الرسم تحقيقاً، نحو (تعلمون) بالتاء والياء، و(يغفر لكم) بالياء والنون، ونحو ذلك؛ مّا يدلّ تجرّده من النقط والشكل في حذفه وإثباته)[٢٥].

وكان بعض المتأخرين يكرهون التنقيط في المصحف تقديساً لفعل الصحابة الذين كتبوا المصحف، فيروي أبو عمرو الداني بسنده، قال:(قال أشهب: سئل مالك، فقيل له: أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم، أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من هجاء اليوم ؟ فقال: لا أرى

ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى. قال مالك: ولا يزال الإنسان يسألني عن نقط القرآن، فأقول له: أمّا الإمام من المصاحف فلا أرى أن ينقط، ولا يزاد في المصاحف ما لم يكن فيها....)[٢٦].

ويذكر الحسن بن عبدالله العسكري(ت٣٨٢هـ):(أنّ السبب في نقط المصحف أنّ الناس غبروا يقرأون في مصاحف عثمان نيّفاً وأربعين سنة، إلى أيّام عبدالملك بن مروان، ثمّ كثر التصحيف وانتشر بالعراق، ففزع الحجّاج إلى كتّابه، وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات، فيقال: إنّ نصر بن عاصم قام بذلك، فوضع للنقط أفراداً وأزواجاً. وخالف بين أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف، وبعضها تحت الحروف، فغبر الناس بذلك زماناً لا يكتبون إلّا منقوطاً. فكان مع استعمال النقط أيضاً يقع التصحيف، فأحدثوا الإعجام، فكانا يتبعون النقط بالإعجام)[٢٧].

وذكر أنّ نصر بن عاصم البصري أخذ التنقيط من أبي الأسود الدؤلي، والذي أخذه من الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٢٨]

لذا كانت الكتابة كما يقول الشيخ محمد هادي معرفة: (ان الحرف المعجم يكتب بالحرف المهمل بلا نقط مائزة بين الإعجام والإهمال، فلا يفرّق بين السين والشين في الكتابة، ولا بين العين والغين أو الراء والزاي، والباء والتاء والثاء والياء، أو الفاء عن القاف، أو الجيم والحاء والخاء، والدال عن الذال، أو الصاد عن الضاد، أو الطاء عن الظاء، فكان على القارئ نفسه أن يميّز بحسب القرائن الموجودة أنّها باء أو ياء، جيم أو حاء وهكذا. من ذلك قراءة الكسائي: ((إن جاءكم فاسق بنبأ فتثبتوا)) وقرأ الباقون (فتبينوا {الحجرات/٦}). وقرأ ابن عامر والكوفيون:(نُنشِزُهَا {البقرة/٢٥٩})، وقرأ الباقون: (ننشرها).....)[٢٩].

المطلب الثالث : التجريد من الشكل

قال الدكتور حفني ناصف: (لم يكن الخط الذي وصل إلى العرب مضبوطاً بالحركات والسكنات كما هو اليوم، بل كان خلواً مما يدل على أشكال الحروف المكتوبة، فإذا رأيت كلمة (حمل) مثلاً فلا تدري أفعلٌ هي أم اسم ؟ وإذا كانت فعلاً فلا تعرف أمبني للمعلوم أم للمجهول، وإذا كانت اسماً فلا تفهم أمعناه الصغير من الضأن أم الثقل الذي يحمل على الدابة ؟ وكان الناس يقرأون كل ما يكتب معتمدين على سياق الكلام، وما يقتضيه المقام، ودلالة السوابق واللواحق)[٣٠].

ويعترف أبو عمرو الداني بأن المصحف الأوّل خالٍ من النقط والشكل بقصد من الصحابة، فيقول: (إنّ الصحابة لمّا كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل ليحتمله ما لم يكن في العرضة الأخيرة مما صحّ عن النبي (صلّى الله عليه وآله) وإنّما أخلوا المصاحف من النقط

والشكل؛ لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين) [٣١].

ونقل القلقشندي أن أوّل من بدأ بالتشكيل هو: (أبو الأسود الدؤلي؛ وذلك أنّه أراد أن يعمل كتاباً في العربية يقوِّم الناس به ما فسد من كلامهم، إذ كان فشا في الناس، فقال: أرى أن أبتدئ بإعراب القرآن أولاً، فأحضر من يمسك المصحف، وأحضر صبغاً يخالف لون المداد، وقال للذي يمسك المصحف عليه: إذا فتحتُ فايَ فاجعل نقطةً فوق الحرف، وإذا كسرت فايَ فاجعل نقطة تحت الحرف، وإذا ضممت فايَ فاجعل نقطةً أمام الحرف، فإن أتبعت شيئاً من هذه الحركات غنّة (يعني تنويناً) فاجعل نقطتين. ففعل ذلك حتى أتى على آخر المصحف)[٣٢].

وقال القلقشندي أيضاً: (وأكثر العلماء على أنّ أبا الأسود جعل الحركات والتنوين لا غير. وأنّ الخليل بن أحمد هو الذي جعل الهمزة والتشديد عن الروم والإشمام)([٣٣]).

يقول الشيخ محمد هادي معرفة: (كانت الكلمة تكتب عارية عن علائم الحركات القياسية في وزنها وفي إعرابها، وربما يحتار القارئ في وزن الكلمة وفي حركتها فيما إذا كانت الكلمة محتملة الوجوه، مثلاً لم يكن يدري (اعلم) أمر أم فعل مضارع متكلم، فقد قرأ حمزة والكسائي: ((قال اعلمْ أنّ الله على كل شيء قدير)) وقرأ الباقون بصيغة المتكلم، كما قرأ نافع قوله تعالى ((ولا تسأل عن أصحاب الجحيم)) بصيغة النهي، وقرأ الباقون بصيغة المضارع المجهول. وقرأ حمزة والكسائي ((ومن يطَّوَّعْ)) بالياء وتشديد الطاء مضارعاً مجزوماً، وقرأ الباقون بالتاء وفتح الطاء ماضياً، إلى غير ذلك من الشواهد المتوفرة في المصحف الأول)[٣٤].

(اللّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ {الأعراف/٨٦} وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُواْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ فَاصْبِرُواْ حَتَّى يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَنَا).

(كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا {الأحزاب/١٥} قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا {الأحزاب/١٦} قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا {الأحزاب/١٧} قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ .

المطلب الرابع : اسقاط بعض الحروف والزيادة والبدل والهمزة والفصل

قال السيوطي: (وسنحصر أمر الرسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والفصل، وما فيه قراءتان فكتب إحداهما) [٣٥].

وقد ذكر الأنواع الخمسة، فبدأ بالحذف ذاكراً مواضع حذف الألف، من قبيل حذف يا النداء، نحو ((يأيها الناس)) و ((يرب)). وبعد لام مثل: ((خلئف)) و ((سلم)) و ((إيلف)) . وبين لامين نحو ((الكللة)) ، ((الضللة)) .

ومن الزيادة زيادة ألف بعد الواو آخر اسم مجموع، نحو ((بنوا إسرائيل) وكذلك المفرد مثل (الربوا) كما يذكر الاختلاف في رسم الهمزة مثل ((لأملئن)) و ((امتلئت)) ، ومن البدل تبديل الألف واواً مثل

((الصلوة، الزكوة، الحيوة)) وغيرها. وفي الفصل فتارةً تكتب ((عمّا)) وتارةً ((عن ما)) وغيرها من الاختلافات.[٣٦]

وقد حاول غانم قدوري الحمد أن يجد مخرجاً لتلك الظواهر في الكتابة، واعتبرها مرتبطة بما قبلها أو بعدها، أو هي ظواهر صوتية، لكنّه أحسّ بالعجز في بعض الموارد، وأنّه لا يجمعها ضابط معين؛ لذا قال: (وليس من المحتّم أن يقدم هذا البحث تفسيراً لكل مثال أو ظاهرة وردت في الرسم العثماني، كذلك ليس من الضروري أن يكون التفسير الذي يقدمه هذا البحث لظواهر الرسم صحيحاً وكاملاً)[٣٧].

يقول الشيخ محمد هادي معرفة: ((وكانوا لا يكتبون الألفات المدودة في ثنايا الكلم، وقد كتبوا القرآن بالخط الكوفي على نفس المنهج الأمر الذي أوقع الاشتباه في كثير من الكلمات، فقد قرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير: ((وما يخادعون إلا أنفسهم)) نظراً لأن ((يخادعون)) في صدر الآية قد كتبت بلا ألف فزعموهما من باب واحد. وهكذا كتبوا ((وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون)) وحرم- بلا ألف – ومن ثمّ قرأ حمزة والكسائي وشعبة ((وحرم)) بكسر الحاء وسكون الراء))[٣٨].

المطلب الخامس : قواعد رسم المصحف

وقد حصرها العلماء في ست قواعد وهي :

١. **قاعدة الحذف** :وهي أن تحذف الالف من ياء النداء نحو قوله تعالى (يأيها الناس) ومن هاء التنبيه(هأنتم) من كلمة (الرحمن) وغيرها.

٢. **قاعدة الزيادة** : وهي أن ألالف تزداد بعد الواو في آخر كل أسم مجموع أو في حكم المجموع نحو قوله تعالى (ملاقوا ربهم)وبعد الهمزة المرسومة واوا نحو(تالله تفتأ) فأنها ترسم هكذا (تالله تفتؤا) وفي كلمة مائة والظنون والسبيل نحو (وتظنون بالله الظنونا)[الاحزاب/١٠].

٣. **قاعدة الهمزة** : وهي إذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها نحو أئذن ،أؤتمن ، أما الهمزة

المتحركة فإن كانت أول الكلمة واتصل بها حرف زائد كتبت بالألف مطلقاً سواء كانت مفتوحة او مكسورة مثل أيوب ،أولو، إذا سأنزل.

٤. **قاعدة البدل** : أن الالف تكتب واو للتفخيم مثل (الصلاة ،الزكاة الحياة)وترسم ياء إذا كانت منقلبة عن ياء نحو (يتوفاكم ،ياحسرتا ،يا أسفا ، وكذلك ترسم الالف ياء في هذه الكلمات (إلى ،على ،أنى ،لدى)وترسم ألفاً في نون التوكيد الخفيفة ،وترسم هاء التأنيث مفتوحة في كلمة (رحمت) في سورة البقرة والأعراف وهود ومريم والروم والزخرف[٣٩]

٥. **قاعدة الفصل والوصل** :وخلاصتها ان كلمه (ان) بفتح الهمزه وتوصل بكلمه لا اذا وقعت بعدها ويستثنى من ذلك عشره مواضع منها (ان لا تقولوا ،أن لا تعبدوا إلا الله) وكلمه

(من)توصل بكلمه (ما)أذا وقعت بعدها (من ما ملكت إيمانكم) في النساء والروم و(من ما رزقناكم) في سوره المنافقين وكلمه عن توصل بكلمه ما مثل (عن ما نهوا عنه) وكلمة (أن) بالفتح توصل بكلمة ما مطلقاً من غير استثناء ،وكلمة كل توصل بكلمة ما التي بعدها إلا مثل قوله تعالى(كلَّ ما زدّوا الى الفتنة)

٦. قاعدة ما فيه قراءتان : أن الكلمة إذا قرئت على وجهين تكتب برسم أحدهما كما رسمت الكلمات الآتية بلا الف في المصحف الشريف مثل قوله تعالى(مالك يوم الدين)وقوله تعالى (يخادعون الله) منحوها وكلها مقروءة بإثبات الالف وحذفها [٤٠]

وقال: القسطلاني (ثم ان الرسم ينقسم الى قياسي ،وهو موافقة الخط للفظ ،واصطلاحي ،وهو مخالفته ببدل ،أو زيادة ،أو حذف ،أو فصل ،أو وصل ،للدلالة على ذات الحرف ،أو أصله ،أو فرعه ،أو رفع لبس ،أو نحو ذلك من الحكم والمناسبات)[٤١]

المطلب السادس : رموز الحركات في الرسم العثماني

يذكر ابن جني ان الحركات ثلاث هي الفتحة والضمة والكسرة ومن حيث الكمية لها ستّ إذ ان لكل حركة كميتين قصيرة وطويلة ،وقد غلبت تسمية الحركات القصيرة بالضمة والفتحة والكسرة ،اما الحركات الطويلة التي تنشأ من الحركات القصيرة فقد غلبت تسميتها بحروف المد واللين [٤٢] ومن:

الامثلة هي: اولا. رمز الكسرة الطويلة وهي على قسمين

١. الكسرة الطويلة المتوسطة مثل في سورة الفاتحة (الرحيم ،العالمين ،الدين ....)اما إذا اجتمعت رمز الياء والكسرة الطويلة فسوف تحذف احدهما نثل (النبيّن، الاميّن)الاّ في قوله تعالى (لفي عليين)وفي الفعل (افعيينا بالخلق الاول) فقد اجتمعت المصاحف على رسمها يائين في اللفظ والاصل ([٤٣]).

٢. تمثيل الكسرة الطويلة في آخر الكلمة وهي عبلى ثلاثة اقسام

أ. حذف الكسرة الطويلة في الفواصل

ب . حذف رمز الكسرة الطويلة في غير الفواصل ،مثل حذف الالف (أيّهَ المؤمنون)[النور/٣١]،وحذف الياء مثل(وسوف يؤتِ الله)[النساء/١٤٦] ،وحذف الواو مثل (ويدعُ الانسان)[الاسراء/١١]

ج . حذف رمز الكسرة الطويلة من آخر المنادى [٤٤].

ثانياً . رمز الضمة الطويلة

ثالثا . رمز الفتحة الطويلة (الالف) وتنقسم ال ثلاثة اقسام هي:

١. رسم الفتحة الطويلة ياء إذا كانت متطرفة وكذلك غذا كان رباعياً مثل (الموتى، السلوى ،موسى ،عيسى ، أدنى و أزكى) وكذلك مثل(على ،الى ، حتى).

٢. رسم الفتحة الطويلة واواً (الصلوة ،الزكوة ،الغدوة ، النجوة).

٣. زيادة رمز الالف بعد الواو المتطرفة : وهي ان تكتب الالف بعد الواو دون النطق مثل(آمنوا ،كفروا، نصروا).[٤٥]

والخلاصة: إنّ رسم المصحف شكّل عاملاً مهمّاً في نشوء القراءات وتعددها؛ لما فيه من بعض الأمور ذات الوجوه المتعددة في القراءة.

المبحث الثاني

شبهات المستشرقين حول شكل القرآن ورسمه

المطلب الاول :شبهات المستشرقين حول شكل المصحف

الشبهة الاولى :

يرى نولدكة ان اللجنة التي عينها عثمان لصدور النص لم يكن كاملاً على وجه الاطلاق حيث يرى ان عثمان عندما اطّلع بنفسه على النسخ بعد ان انجزها الكتاب وجد فيها حروفاً من اللحن وانه قال:(لا تغيروها فإن العرب ستعربها بالسنتها ،لو كان الكاتب من ثقيف والمملى من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف [٤٦] .

الرد على الشبهة :

ان هذا الحديث جاء بروايتين ضعيفتين الأسناد مضطربتي المتن تذهب الثقة بها وتردهما، الرواية الاولى فهي عن طريق عكرمة عن عثمان والرواية الثانية عن طريق يحيى بن يعمر عن عثمان وكلاهما لم يسمعا عن عثمان ولم يرياه .

وهذا الحديث ردوه كثير من العلماء منهم الجعبري والشاطبي وأبو عمر الداني وغيرهم.[٤٧]

الشبهة الثانية :

زعم ان عائشة في معرض حديثها عن كتابة بعض الآيات ،ان فيها أخطاء لغوية بقولها: (هذا عمل الكتاب اخطأوا في الكتابة)، وضرب امثلة ، مثل (الصابرون) بدلا من (الصابرين)و(المقيمين) بدلا من (المقيمون)و(الصابئون)بدلا من(الصابئين).

الرد على هذه الشبهة :

قوله تعالى(...**والصابرين في البأساء والضراء** ....)[البقرة :١٧٧] هي القراءة المتواترة عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اما الصابرين فهي عن الحسن والاعمش ويعقوب وقوله تعالى (...والمقيمين الصلاة

والمؤتون الزكاة ...) [النساء: ١٦٢]وهي قراءة الجمهور أما بالرفع فهي قراءة غيرهم مثل ابن جبير وعمرو بن عبيد وغيرهم.(٤٨)

ويقول جولد زيهر (ليس هناك نص موحد للقرآن ،ومن هنا نستطيع ان نلمح في صياغته المختلفة

أولى مراحل التفسير والنص المتلقي بالقبول (القراءة المشهورة) ، الذي هو لذاته غير موحد في جزئياته ،يرجع الى الكتابة التي تمت بعناية الخليفة الثالث : عثمان دفعاً للخطر الماثل من رواية كلام الله في مختلف الدوائر على صور متغايرة ، وتداوله في فروض العبادة على نسق غير متفق فهي إذاً رغبة في التوحيد ذات حظ من القبول) .(٤٩)

اما آرثر جفري فيقول : (وكانت هذه المصاحف كلها ـ مصاحف عثمان التي بعث بها الى الامصار ـ خالية من النقط والشكل فكان علة القارئ نفسه ان ينقط ويشكل هذا النص على مقتضى معاني الآيات . ومثال ذلك (يعلمه) كان يقرؤها الواحد (يعلمه) والآخر (نعلمه) أو (تعلمه) أو (بعلمه)حسب تأويله للآية).

ويمكن الرد على هذه الشبهات التي يلقونها هو أن ما أرتآه المستشرقون مرجعاً لنشأة قسم كبير من اختلاف القراءات القرآنية ، وهو طبيعة الخط العربي وقت تدوين المصحف . ومن جهة أخرى فإن اللغة العربية بخصائصها الفريدة نطقاً ورسماً ، تعد بمنزلة الوعاء الواسع الصالح لتلقي الوحي ونقله محفوظاً بوسائلها الضابطة الواعية له ، أكثر من غيرها (٥٠) .

وقد فنّد بعض الباحثين نظرية آرثر جفري ، فاستعرض احوال ورود هذا الهيكل الكتابي المحتملة في اللغة العربية ، وما تقتضي كل حال منها من أسلوب مرتبط ايضاً بسياق الجملة

أما جولد تسهير فقد ادعى (ان خلو الخط من النقط والشكل في عصر كتابة المصحف سمح للقراء ولذوي الآراء والاتجاهات ان يختاروا اعجاما واشكالا يحوّل الرسم المصحفي الى كلمات وعبارات حسب اجتهادهم او حسب ما يدعم آرائهم واتجاهاتهم)(٥١)

الرد على هذه الشبهة :

لم تكن في ايدي المسلمين مصاحف عامة يمكن اخذ القرآن منها الا بعد كتابة المصاحف العثمانية وتوزيعها عل الامصار ،وذلك ان الكثير من الكلمات كتبت بشكل موحد في جميع المصاحف العثمانية مثل (الصلاة ،الزكاة) وغيرها (٥٢).

المطلب الثاني : شبهات المستشرقين حول رسم المصحف.

اولا : الاختلاف في الكلمات في مصاحف الصحابة:

يعدّ نولدكه أوّل من أثار شبهة كون القرآن يحتمل أن يكون كما نقل ابن مسعود وأبيّ بن كعب، وليس كما جاء في المصحف العثماني، فيقول: (كما أنّه لا يأخذ بالحسبان أنّ ابن مسعود يقف وراء نسخة قرآنية خاصّة به، لها مكانةٌ مرموقةٌ في التراث، من جهة أخرى يغيب عن ذهن أصحاب هذه النظرة أنّ قرآن عثمان ليس إلّا نسخةً عن صحف حفصة)[٥٣].

ويقول أيضاً: ((إنّ الاتجاهين المتناقضين حقّقا هدفهما: فالنجاح من الناحية العملية كان من نصيب النص العثماني، ومن الناحية النظرية تمّ الاعتراف بألوهية صيغ النصّ القديمة غير العثمانية، وأنّها أيضاً قرآن)) [٥٤].

وعلى هذا المنوال سار ((آرثر جفري)) في تحقيقه لكتاب ((المصاحف)) للسجستاني، والذي ينص على أن المصحف العثماني خاص بأهل المدينة، وأنّه انتصر لمصحفه وفرضه بالقوّة على الجميع، فقال: ((إنّ اختلاف مصاحف الأمصار كان سبباً في أنّ عثمان أمر زيد بن ثابت بتأليف ما في أيدي أهل المدينة من القرآن، لا على أن يكون مصحفاً لأهل المدينة فقط كما كانت نسخة ابن مسعود مصحفاً لأهل الكوفة، ونسخة أبي موسى مصحفاً لأهل البصرة، بل جمعه ليكون المصحف الرسمي لجميع أمصار الإسلام))[٥٥].

وتابع جولدتسيهر ما جاء به نولدكه فقال: ((ليس هناك نص موحد للقرآن، ومن هنا نستطيع أن نلمح في صياغته المختلفة أولى مراحل التفسير. والنص المتلقي بالقبول (القراءة المشهورة)، الذي هو لذاته غير موحد في جزئياته، يرجع إلى الكتابة التي تمت بعناية الخليفة الثالث عثمان دفعاً للخطر الماثل من رواية كلام الله في مختلف الدوائر على صورة متغايرة، وتداوله في فروض العبادة على نسق غير

متفق، فهي إذاً رغبة في التوحيد ذات حظ من القبول)) [٥٦].

وقال شفالي في تكملته لكتاب ((تاريخ القرآن)) لنولدكه: ((اعترف المسلمون منذ زمن طويل بأنّ نصّ القرآن الذي أصدرته اللجنة التي عيّنها عثمان لم يكن كاملاً على وجه الإطلاق؛ ويوجد بين أيدينا عدد من الروايات التي أخذت على هذا النص أخطاء مباشرة. ومن أشهر ما وردنا أنّ عثمان نفسه عندما اطّلع على النسخ التي أنجزها الكتّاب وجد فيها حروفاً من اللحن، وأنّه قال: لا تغيروها، فإنّ العرب ستعربها بألسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والملل من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف))( ). وهو هنا يشير إلى أنّ المشكلة في نسخ المصاحف العثمانية نفسها، وكونها تختلف من نسخة إلى أخرى، وهو رأي محترم.

وللإجابة عن هذه الشبهة نذكر:

١- إنّ الروايات التي تذكر تبديل الكلمات المترادفة هي روايات ذكرتها مصادر الجمهور، فقد روى الطبري: ((في قراءتنا (إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً{يس/٢٩})، وفي قراءة ابن مسعود: (إن كانت إلا زقية واحدة)))[٥٧].

ويعلل الجمهور في كون القرآن نزل على سبعة أحرف، ويروون أحاديث في ذلك؛ وعللوه بأنه من باب التخفيف على الأمّة خوفاً من تكذيب الصحاح التي نقلت أحاديث الأحرف السبعة .

وقد عدّ المستشرقون هذا القول من باب التطوّر في نصّ القرآن الكريم كما حصل للكتب المقدسة القديمة، فمثلاً يقول آرثر جفري: ((نشر في أيامنا هذه علماء الشرق كثيراً ما يتعلق بتفسير القرآن وإعجازه وأحكامه، ولكنهم إلى الآن لم يبينوا لنا ما يستفاد من التطور في قراءاته، ولا ندري على التحقيق لماذا كفّوا عن هذا البحث في عصر له نزعة خاصة في التنقيب عن تطور الكتب المقدسة القديمة، وعمّا حصل لها من التغيير والتحوير، ونجاح بعض الكتاب فيها))[٥٨].

وقد ردّ السيد الخوئي على دعوى الأحرف السبعة وفنّدها، ممّا يقطع الطريق أمام المستشرقين من لمز للقرآن الكريم، وتواتر نصه وثبوته، فقال: ((إن كان المراد من هذا الوجه أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) قد جوّز تبديل كلمات القرآن الموجودة بكلمات أخرى تقاربها في المعنى، فهذا الاحتمال يوجب هدم القرآن، المعجزة الأبدية، والحجة على جميع البشر، ولا يشكُّ عاقل في أنّ ذلك يقتضي هجر القرآن المنزل، وعدم الاعتناء بشأنه، وهل يتوهّم عاقل ترخيص النبي (صلّى الله عليه وآله) أن يقرأ القارئ (يس، والقرآن العظيم، إنك من الأنبياء، على طريق سوي، إنزال الحميد الكريم، لتخوّف قوماً ما خوّف أسلافهم فهم ساهون)، فلتقرّ عيون المجوّزين لذلك. سبحانك اللهم إن هذا إلا بهتان عظيم، وقد قال الله تعالى: (قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ{يونس/١٥})، وإذا لم يكن للنبي أن يبدّل القرآن من تلقاء نفسه، فكيف يجوّز ذلك لغيره ؟))[٥٩].

إضافةً لما تقدّم فقد ذكرنا أنّ عثمان وحّد المصاحف بمشورة الإمام علي (عليه السلام) وأنّ هذه القراءات هي اجتهادات من بعض الصحابة ليست من القرآن.

٢- أمّا شبهة شفالي فإنّ الروايات تؤكدها، فقد روى ابن أبي داوود في كتابه ((المصاحف)) : ((أنّ عثمان لمّا رفع إيه المصاحف، قال: إنّ فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها))[٦٠]، وقال: ((لو كان الملي من هذيل، والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا))[٦١]. كما اتهم الشيخ محمد هادي معرفة الخليفة الثالث بالتساهل في أمر توحيد المصاحف، واختلاف المصاحف فيما بينها، الأمر الذي يدل بوضوح أنّ اللجنة تساهلت في أمر المقابلة أيضاً، فلم يأخذوا بالدقة الكاملة في

جانب توحيد المصاحف المرسلة إلى الآفاق، وصار هذا الاختلاف في المصاحف من أهمّ أسباب نشوء الاختلاف القرائي فيما بعد، وفتح باب جديد لاختلاف القراءات في حياة المسلمين))[٦٢]

ثانيا : الثاني: الاختلاف في النقط والتشكيل

يرى المستشرق (هنري ماسيه) أن المصحف العثماني قد تعرض للتحوير لأسباب ثلاثة: يرجعها إلى أخطاء الناسخين، واحتفاظ القرّاء بالدروس القديمة للنص في ذاكرتهم، وضعف الخط العربي وانعدام الدقة فيه، واشتباه كثير من الحروف قبل الإعجام.[٦٣]

ويرى من جهة أخرى في تصريح ابن النديم(ت٩٧٧هـ) بوجود قرآنين قديمين بالكوفة مملوءين بالاختلافات، شهادة نفيسة.[٦٤]

ويقول جولدتسيهر: ((وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات إلى خصوصية الخط العربي، الذي يقدم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة، تبعاً لاختلاف النقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته، وعدد تلك النقاط. بل كذلك في حالة تساوي المقادير الصوتية، يدعو اختلاف الحركات الذي لا يوجد في الكتابة العربية الأصلية ما يحدده، إلى اختلاف مواقع الإعراب للكلمة، وبهذا إلى اختلاف دلالتها. وإذاً فاختلاف تحلية هيكل الرسم بالنقط، واختلاف الحركات في المحصول الموحد القالب من الحروف الصامتة، كانا هما السبب الأوّل في نشأة حركة اختلاف القراءات في نصّ لم يكن منقوطاً أصلاً، أو لم تتحرّ الدقة في نقطه أو تحريكه))[٦٥]

ويسوق جولدتسيهر الأمثلة الواقعية ومنها مثلاً يقول: ((الآية ٤٨ من سورة الأعراف **(وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُواْ مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ** {الأعراف/٤٨})، قرأ بعضهم بدلاً من تستكبرون بالباء الموحدة: تستكثرون بالثاء المثلثة. والآية ٥٧ من هذه السورة أيضاً: **(وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ** {الأعراف/٥٧})، قرئ أيضاً: نشراً بالنون بدل الباء. والآية ١١٤ من سورة التوبة **(وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ** {التوبة/١١٤}) بالياء المثناة التحتية؛ وفي قراءة من الغريب أنها قراءة حماد الراوية: أباه بالباء الموحدة.....)) [٦٦].

وفعلاً سبب من أسباب القراءات هو عدم إعجام وتشكيل الكلمات؛ لذا اضطربت أقوال الجمهور في هذه الشبهة ممّا حداهم بالقول بتواتر القراءات ونظرية الأحرف السبعة المجهولة المصداق. وزعم الزرقاني أنّ هذا الاختلاف في النص كان عن عمد منهم وعن قصد؛ لحكمة تحمل اللفظ كل قراءة ممكنة، فقال: ((وكتبوها متفاوتة في إثبات وحذف وبدل وغيرها؛ لأنّ عثمان قصد

اشتمالها على الأحرف السبعة، وجعلوها خالية من النقط والشكل، تحقيقاً لهذا الاحتمال أيضاً)) (٦٧).

ويردّ الشيخ محمد هادي معرفة على قول الزرقاني الآنف: ((وهذا الاحتمال عليل، بعد أن كان الغرض من نسخ المصاحف وتوحيدها هو رفع الاختلاف في القراءات)) (٦٨).

ثمّ إنّ الزرقاني عاد ونقض قوله الأوّل، فقال بعبارة فيها اعتراف: ((والمعروف أنّ المصحف العثماني لم يكن منقوطاً، وذلك لبقاء الكلمة محتملة لأن تقرأ بكل ما يمكن من وجوه القراءات فيها. بيد أنّ المؤرخين يختلفون، فمنهم من يرى أنّ الإعجام كان معروفاً قبل الإسلام، ولكن تركوه عمداً في المصاحف للمعنى السابق. ومنهم من يرى أنّ النقط لم يعرف إلّا من بعدُ على يد أبي الأسود الدؤلي، وسواءٌ أكان هذا أم ذاك فإنّ إعجام المصاحف لم يحدث على المشهور إلّا في عهد عبدالملك بن مروان...)) (٦٩).

كما أيّد السيد الخوئي فكرة نشوء القراءات بسبب خلو المصحف من النقط والشكل، فقال: ((إنّ القراءات لم يتضح كونها رواية، لتشملها هذه الأدلة، فلعلها اجتهادات من القرّاء، ويؤيد هذا الاحتمال ما تقدم من تصريح بعض الأعلام بذاك، بل إذا لاحظنا السبب الذي من أجله اختلف القرّاء في قراءاتهم .

– وهو خلوّ المصاحف المرسلة إلى الجهات من النقط والشكل يقوي– هذا الاحتمال جداً)) (٧٠).

فشبهة نشوء القراءات من عدم تنقيط وتشكيل المصحف هي ليست من الشبهات بل هي حقيقة ماثلة، ويعاب على المستشرقين من كون القرآن ليس قطعي الصدور لكونه يحتمل الأوجه المتعددة من القراءة، وقد تكون القراءة الحقّة هي التي يرويها ابن مسعود وأبيّ بن كعب، وهذا ما يردّ عليه بكون القرآن مجموع زمن النبي (صلّى الله عليه وآله) ، وإنّ قطعية صدوره لا تتعارض مع اختلاف القراءات، يقول السيد الخوئي: (إنّ تواتر القرآن لا يستلزم تواتر القراءات؛ لأنّ الاختلاف في كيفية الكلمة لا ينافي الاتفاق على أصلها، ولهذا نجد أنّ اختلاف الرواة في بعض ألفاظ قصائد المتنبي مثلاً لا يصادم تواتر القصيدة عنه وثبوتها له، وإنّ اختلاف الرواة في خصوصيات هجرة النبي لا ينافي تواتر الهجرة نفسها) (٧١).

الخاتمة

بعد هذا العرض لإشكالية شكل المصحف ورسمه ، وعرض الشبهات المستشرقين حول شكل القرآن ورسم المصحف ، يتوصل البحث الى النتائج التالية :

١ ــ كان الخط العربي في بدايته يفتقر الى الاعجام والتشكيل ، وقد كتب القرآن الكريم زمن عثمان وفق هذا الخط ؛ مما مهد لنشأة القراءات بسبب الاختلاف في لفظ الكلمة الخالية من الحركات والنقاط

٢ ـ ان الخط في بدايته لم تستحكم اصوله ولم تعرف العرب فنون واتقان رسمه ، أي الكلمة كان فيها تشابه واختلاف .

٣ ـ ان التنقيط كان على يد أبو الاسود الدؤلي بأمر من أمير المؤمنين (عليه السلام).

٤ ـ تعد شبهات المستشرقين بكون ان نشأة القراءات كان بسبب تجريد القرآن الكريم من النقاط والحركات ، هي شبهة راجحة تؤيدها محاولات الاستقرار لمواضيع اختلاف القراء فيما بينهم في اداء الكلمة .

٥ ـــ وافق بعض علماء الجمهور ، وغالبية أو كل علماء الامامية رأي المستشرقين في سبب نشوء القراءات ، وكون تجرد القرآن من النقط الحركات مدعاة للاختلاف بأداء الكلمة .

٦ ـــ ان تمسك الجمهور بتواتر القراءات السبعة ونظرية الاحرف السبعة هو تمسك لا يعضد دليل عقلي أو نقلي صحيح ، وهذه الاقوال هي التي سهلت على المستشرقين الطعن في النص القرآني ، وأن الاختلاف فيه يؤدي الى بشريته وتأثره بالعامل البيئي ، أو كون القرآن من صنع البشر، وتطور عبر مراحل وأجيال .

٧ ــ تعد شبهة المستشرقين حول شكل المصحف ورسمه من دواعي لغربلة التراث الاسلامي من المرويات المخالفة لصريح العقل وصحيح النقل ، ومن تم الابتعاد عن تقديس الكتب وأصحابها ، ونقدها نقدا علميا يساهم في غلق باب الشبهات .

صلى الله وسلم على رسول الله وعلى الة وصحبة أجمعين

الهوامش

(١) ينظر : الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، كتاب العين ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ ٢ / ٣٤٩ ، مادة شكل .

(٢) ابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ،١٣٩٩هـ ٣ / ٢٠٤ ، مادة شكل .

(٣) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل ، لسان العرب ، دار صادر – بيروت ٦ / ٣٣٣ ، مادة شكل

(٤) حسن المصطفوي ،التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مركز نشر آثار العلامة الصفوي ، ط١ ، هـ ١٣٨٥ ،١٣١/٦ مادة شكل

(٥) محمد محمد أبو شهبة ، المدخل لدراسة القرآن الكريم ، دار اللواء ـ السعودية ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ ٣٨٧.

(٦) محمد حسين علي الصغير ، تاريخ القرآن ، دار المؤرخ ـ بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ ١٣٢.

(٧) لسان العرب، ابن منظور الأفريقي: ٣ / ٤٤٤ مادة رسم.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ٤

(٨) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن زكريا بن فارس ٣٩٨/٢ مادة رسم.
(٩) الجعبري ، برهان الدين ابراهيم ، جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، تح : محمد خضير ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، ط١ ، ٢٠١٠ هـ ١٢١/١.
(١٠) المارغني ، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان ، دليل الحيران على مورد الظمآن، دار الحديث- القاهرة ٤٠.
(١١) الزرقاني ، عبدالعظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح : فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ،١٤١٥هـ ٣٦٩.
(١٢) الكردي ، محمد طاهر ، تاريخ القرآن وغرائب رسمه وأحكامه، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ـ مصر ، ط٢ ، ١٩٥٣م ٩٣ .
(١٣) محمد محمد أبو شهبة ، المدخل لدراسة القرآن الكريم ٣٤٠ .
(١٤) محمد طاهر الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، مطبعة الهلال ، ط١ ، ١٣٥٨هـ ٨
(١٥) الجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر ، تح : عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي وشركاه ـ القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ ١ / ٧١ .
(١٦) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جامعة بغداد . بغداد ط١٤٢٣,٢هـ ٨ / ١٤٦ .
(١٧) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ١٥٨/٨ .
(١٨) أبو علي أحمد بن عمر ابن رستة ، الأعلاق النفيسة ، مطبعة بريل ـــ ليدن ، ١٨٩١م ١٩٢ .
(١٩) جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، منشورات المكتبة العصرية ـ بيروت ، ١٤٠٦هـ ٣٤٩/٢
(٢٠) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٨ / ١٧٠ .
(٢١) محمد هادي معرفة ، التمهيد في علوم القرآن ، منشورات ذوي القربى ـ قم ، ط١ ، ١٤٢٨ هـ ٢ / ١٣ـ ١٤
(٢٢)أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، المحكم في نقط المصاحف ، دار الفكر ـ دمشق ، ط٢، ١٤١٨هـ ٢ .
(٢٣) المحكم في نقط المصاحف ، ٣ .
(٢٤) المصدر نفسه ١٠ .
(٢٥) السيوطي ، جلال الدين ، الاتقان في علوم القرآن ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ـ السعودية ١ / ٢١٢ .
(٢٦) المحكم في نقط المصاحف ١١
(٢٧) أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكري ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، تح : عبدالعزيز أحمد ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٨٣هـ ١٣ .
(٢٨) ينظر : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية القاهرة ،ط١، ١٤٠٦هـ ١ / ٤١ .
(٢٩) التمهيد في علوم القرآن ٢ / ١٧ .
(٣٠) حفني ناصف ، حياة اللغة العربية ، مكتبة الثقافة الدينية ـ ، بورسعيد، ط١، ١٤٢٣هـ ٨٣ .
(٣١) أبو الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا رقم وسنة طبعة ١ / ٣٣ .
(٣٢) أبو العباس أحمد القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٣٣٢هـ ، ٣ / ١٦٠ .
(٣٣) المصدر نفسه ٣ / ١٦١ .
(٣٤) التمهيد في علوم القرآن ٢ / ١٦ .
(٣٥) الإتقان في علوم القرآن، ١٤٧/٤.

(٣٦) المصد نفسه ٤ / ١٤٨ .
(٣٧) غانم قدوري الحمد ، رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية) ، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري العراق ، ط١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، ٢٦٤ .
(٣٨) التمهيد في علوم القرآن ، ٢ / ٢١ .
(٣٩) ينظر : محمد عبد العظيم ألزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، تح : فواز أحمد زمرلي دار الكتب العربي بيروت ، ط١٤١٥,١هـ ١ / ٣٧١ .
(٤٠) ينظر مناهل العرفان ٣٧١/١
(٤١) د محمد حسين علي الصغير ، تاريخ القرآن ١٣٨.
(٤٢) ينظر : أبي الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، تح: محمد علي النجار ودار الكتب المصرية . القاهرة الطبعة ٢٠١٠,٤م ٣ / ١٢٢ .
(٤٣) ينظر : غانم قدوري ، رسم المصحف ٢٣٩ .
(٤٤) ينظر : رسم المصحف،٢٤٩.
(٤٥) ينظر رسم المصحف ،٢٨٤
(٤٦) ينظر : تيودور نولدكة ، تاريخ القرآن ، حقوق الطبع محفوظة لمنشورات الجمل . المانيا ،نقله الى العربية د. جورج تامر (د.ت) ٤٤٢ .
(٤٧) ينظر : عمر أبراهيم رضوان ، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره ، ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط١٤١٣,١هـ ٥٥٥ .
(٤٨) ينظر : المصدر نفسه ٥٦٢ .
(٤٩) أجنتس جولد تسيهر ، مذاهب التفسير الإسلامي ، ترجمة عبد الحليم النجار و مكتبة الخانجي بمصر ، ١٣٧٤هـ ، ٦
(٥٠) رجب عبد المرضي عامر ، الرؤية الاستشراقية للأحرف السبعة والقراءات القرآنية ٥٢ ـ ٥٣ .
(٥١) محمد حسين حسن جبل ، الرد على المستشرق جولد تسهير في مطاعنه على القراءات القرآنية ، ط١٤٣٣,٢هـ ٤١
(٥٢) محمد حسين حسن جبل ، الرد على المستشرق جولد تسهير في مطاعنه على القراءات القرآنية ٤٣
(٥٣) تيودور نولدكه ، تاريخ القرآن ٥٤٤ .
(٥٤) المصدر نفسه ٥٤٧ .
(٥٥) أبي بكر عبدالله بن أبي داوود السجستاني ، المصاحف ، بقلم آرثر جفري، المطبعة الرحمانية بمصر، ط١، ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م ٧ المقدمة .
(٥٦) أجنتس جولد تسيهر ، مذاهب التفسير الإسلامي ٦
(٥٧) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، تفسير الطبري ، تح :عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، القاهرة. ، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ١ / ٤٨ .
(٥٨) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ٦١/١.
(٥٩) الخوئي ، ابو القاسم الخوئي ، البيان في تفسير القرآن ، منشورات أنوار الهدى ــ بيروت ، ط٨ ، ١٤٠١هـ ١٨٠-١٨١.
(٦٠) ابن أبي داوود السجستاني ، المصاحف، ٢٢٨/٢.
(٦١) المصدر نفسه ٢٣٢/١
(٦٢) التمهيد في علوم القرآن ٢٠٢/١.
(٦٣) محمد البشير مغلي ، مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب ، رسالة ماجستير بجامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية بالجزائر عام١٩٩٠م، طبعها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ــ الرياض ، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م ٣٠٤-٣٠٥ .

([٦٤]) المصدر نفسه ٣٠٥ .
([٦٥]) مذاهب التفسير الإسلامي ٨-٩.
([٦٦]) المصدر نفسه ٣٠٦ .
([٦٧]) الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ١ / ٢١١ .
([٦٨]) محمد هادي معرفة ، تلخيص التمهيد ، منشورات ذوي القربى ـ قم ، ط٢ ، ١٤٣٣ هـ ١ / ٢٠٣ .
([٦٩]) مناهل العرفان في علوم القرآن ٣٣٢/١.
([٧٠]) البيان في علوم القرآن، ١٦٥.
([٧١]) البيان في تفسير القرآن، ١٥٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١ـ أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكري ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، تح : عبدالعزيز أحمد ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٨٣هـ .

٢ ــ أبي بكر عبدالله بن أبي داوود السجستاني ، المصاحف ، بقلم آرثر جفري، المطبعة الرحمانية بمصر، ط١، ١٣٥٥هـ .

٣ ــ ابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ،١٣٩٩هـ .

٤ ــ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل ، لسان العرب ، دار صادر – بيروت د.ت.

٥ ــ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، المحكم في نقط المصاحف ، دار الفكر ـ دمشق ، ط٢، ١٤١٨هـ .

٦ ـ أبو علي أحمد بن عمر ابن رستة ، الأعلاق النفيسة ، مطبعة بريل ـــ ليدن ، ١٨٩١م

٧ ــ أبو الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا رقم وسنة طبعة

٨ ـ أبو العباس أحمد القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٣٣٢هـ.

٩ ـــ أبي الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، تح: محمد علي النجار ودار الكتب المصرية . القاهرة الطبعة ٢٠١٠,٤م .

١٠ ـــ تيودور نولدكة ، تاريخ القرآن ، حقوق الطبع محفوظة لمنشورات الجمل . المانيا ،نقله الى العربية د. جورج تامر (د.ت)

١١ ـ أجنتس جولد تسيهر ، مذاهب التفسير الإسلامي ، ترجمة عبد الحليم النجار و مكتبة الخانجي بمصر ، ١٣٧٤هـ

١٢ ــ جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية القاهرة ،ط١، ١٤٠٦هـ

١٣ ــ جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، منشورات المكتبة العصرية ــ بيروت ، ١٤٠٦هـ

١٤ ــ جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جامعة بغداد . بغداد ط٢,١٤٢٣هـ .

١٥ ـ الجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر ، تح : عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي وشركاه ـ القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ .

١٦ ــ الجعبري ، برهان الدين ابراهيم ، جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، تح : محمد خضير ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، ط١ ، ٢٠١٠ هـ .

١٧ ـ حسن المصطفوي ،التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مركز نشر آثار العلامة الصفوي ، ط١ ، ١٣٨٥ هـ

١٨ ـ حفني ناصف ، حياة اللغة العربية ، مكتبة الثقافة الدينية ـ ، بورسعيد، ط١، ١٤٢٣هـ

١٩ ـ الخوئي ، ابو القاسم الخوئي ، البيان في تفسير القرآن ، منشورات أنوار الهدى ــ بيروت ، ط٨ ، ١٤٠١هـ
٢٠ ــ رجب عبد المرضي عامر ، الرؤية الاستشراقية للأحرف السبعة والقراءات القرآنية د .ت .
٢١ ــ الزرقاني ، عبدالعظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح : فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ــ بيروت ،١٤١٥هـ.
٢٢ ــ السيوطي ، جلال الدين ، الاتقان في علوم القرآن ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ـ السعودية د . ت
٢٣ ــ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، تفسير الطبري ، تح :عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، القاهرة. ، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
٢٤ ــ عمر أبراهيم رضوان ، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره ، ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط١٤١٣,١هـ .
٢٥ ــ غانم قدوري الحمد ، رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية) ، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري العراق ، ط١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
٢٦ ــ الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، كتاب العين ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ .
٢٧ ـ الكردي ، محمد طاهر ، تاريخ القرآن وغرائب رسمه وأحكامه، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ــ مصر ، ط٢ ، ١٩٥٣م .
٢٨ ـ محمد هادي معرفة ، تلخيص التمهيد ، منشورات ذوي القربى ـ قم ، ط٢ ، ١٤٣٣ هـ .
٢٩ ــ محمد البشير مغلي ، مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب ، رسالة ماجستير بجامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية بالجزائر عام١٩٩٠م، طبعها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ــ الرياض ، ط١، ١٤٢٢هـ .
٣٠ ـ محمد حسين حسن جبل ، الرد على المستشرق جولد تسهير في مطاعنه على القراءات القرآنية ، ط١٤٣٣,٢هـ .
٣١ ــ محمد هادي معرفة ، التمهيد في علوم القرآن ، منشورات ذوي القربى ــ قم ، ط١ ، ١٤٢٨ هـ.
٣٢ ــ محمد طاهر الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، مطبعة الهلال ، ط١ ، ١٣٥٨هـ .
٣٣ ــ المارغني ، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان ، دليل الحيران على مورد الظمآن، دار الحديث– القاهرة .
٣٤ ــ محمد حسين علي الصغير ، تاريخ القرآن ، دار المؤرخ ــ بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ .
٣٥ ــ محمد محمد أبو شهبة ، المدخل لدراسة القرآن الكريم ، دار اللواء ــ السعودية ،ط٣، ١٤٠٧ هـ

Sources and references

***The Holy Quran**

1.Abu Ahmed Al-Hasan bin Abdullah Al-Askari, Explanation of what Correction and Distortion Contains, edited by: Abdul-Aziz Ahmed, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company in Egypt, 1st edition, 1383 AH.
2.Abu Bakr Abdullah bin Abi Dawood Al-Sijistani, The Qur'an, written by Arthur Jeffrey, Al-Rahmaniyah Press in Egypt, 1st edition, 1355 AH.
3.Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria, Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Beirut, 1399 AH.
4.Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Lisan Al-Arab, Dar Sader - Beirut, D.T.
5.Abu Amr Othman bin Saeed Al-Dani, Al-Muhkam fi Nutqat Al-Quran, Dar Al-Fikr - Damascus, 2nd edition, 1418 AH.

6.Abu Ali Ahmed bin Omar Ibn Rusta, Al-Alaq Al-Nafisah, Brill Press - Leiden, 1891 AD.
7.Abu Al-Khair Muhammad bin Muhammad, known as Ibn Al-Jazari, published in the Ten Readings, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, without number and year of edition.
8.Abu Al-Abbas Ahmed Al-Qalqashandi, Subh Al-A'sha in the construction industry, Al-Amiriya Press in Cairo, 1332 AH.
9.Abi Al-Fath Othman bin Jinni, Al-Khasa'is, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar and Dar Al-Kutub Al-Misria - Cairo Edition 2010, 4AD.
10.Theodor Noldeke, History of the Qur'an, copyright reserved to Al-Jamal Publications - Germany, translated into Arabic by Dr. George Tamer (D.D.)
11.Agents Goldziher, Doctrines of Islamic Interpretation, translated by Abdul Halim Al-Najjar and Al-Khanji Library in Egypt, 1374 AH.
12.Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali bin Yusuf al-Qifti, The Narrators' Attention to the Grammarians' Attention, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi and the Cultural Books Foundation, Cairo, 1st edition, 1406 AH.
13.Jalal al-Din al-Suyuti, Al-Mizhar fi Sciences of Language and its Types, Publications of the Modern Library, Beirut, 1406 AH.
14.Jawad Ali, Al-Mufassal fi Tarikh Al-Arab Before Islam, University of Baghdad - Baghdad, 1423.2 AH.
15.Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr, edited by: Abdul Salam Haroun, Mustafa Al-Babi and Company Press - Cairo, 2nd edition, 1384 AH.
16.Al-Ja'bari, Burhan al-Din Ibrahim, Jamila Arbab al-Marsad fi Sharh Aqila Atrab al-Qasaida, ed.: Muhammad Khudair, Dar al-Ghouthani for Qur'anic Studies, 1st edition, 2010 AH.
17.Hassan Al-Mustafawi, Investigation into the Words of the Holy Qur'an, Center for Publishing the Works of Allama Al-Safavi, 1st edition, 1385 AH.
18.Hifni Nassif, Life of the Arabic Language, Religious Culture Library, Port Said, 1st edition, 1423 AH.
19.Al-Khoei, Abu Al-Qasim Al-Khoei, Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, Anwar Al-Huda Publications - Beirut, 8th edition, 1401 AH.
20.Rajab Abdel Mardi Amer, The Orientalist View of the Seven Letters and Qur'anic Readings, D. T.
21.Al-Zarqani, Abdul-Azim, Manahil al-Irfan fi Ulum al-Qur'an, ed.: Fawaz Ahmad Zamirli, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1415 AH.
22.Al-Suyuti, Jalal al-Din, Perfection in the Sciences of the Qur'an, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Saudi Arabia, Dr. T
23.Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir, Tafsir Al-Tabari, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Center for Arab and Islamic Research and Studies, Dar Hijr, Cairo. , 1st edition, 1422 AH - 2001 AD.
24.Omar Ibrahim Radwan, Orientalists' Opinions on the Holy Qur'an and its Interpretation, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 1413 AH, 1st edition.
25.Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Drawing the Qur'an (a historical linguistic study), National Committee for Celebrating the Beginning of the Fifteenth Hijri Century, Iraq, 1st edition, 1402 AH - 1982 AD.
26.Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed, Kitab Al-Ayn, edited by: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1424 AH.
27.Al-Kurdi, Muhammad Taher, The History of the Qur'an and the Curiosities of its Form and Its Rulings, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and His Sons Company, Library and Printing Press - Egypt, 2nd edition, 1953 AD.
28.Muhammad Hadi Ma'rifa, Summary of the Preface, Dhul-Qirba Publications - Qom, 2nd edition, 1433 AH.

29.Muhammad Al-Bashir Maghli, Research Methods in Islamic Studies among Orientalists and Western Scholars, Master's thesis at Prince Abdul Qadir University of Islamic Sciences in Algeria in 1990 AD, printed by the King Faisal Center for Research and Islamic Studies - Riyadh, 1st edition, 1422 AH.
30.Muhammad Hussein Hassan Jabal, The Response to the Orientalist Gold Tashir in his Attacks on Qur'anic Readings, 1433.2 AH.
31.Muhammad Hadi Ma'rifa, Introduction to the Sciences of the Qur'an, Dhu'li Al-Qirba Publications - Qom, 1st edition, 1428 AH.
32.Muhammad Taher Al-Kurdi, The History and Literature of Arabic Calligraphy, Al-Hilal Press, 1st edition, 1358 AH.
33.Al-Marghani, Abu Ishaq Ibrahim bin Ahmed bin Suleiman, Evidence of the Perplexed on the Resource of Thirst, Dar Al-Hadith - Cairo.
34.Muhammad Hussein Ali Al-Saghir, History of the Qur'an, Dar Al-Musahir - Beirut, 1st edition, 1420 AH.
35.Muhammad Muhammad Abu Shahba, Introduction to the Study of the Holy Qur'an, Dar Al-Liwa' - Saudi Arabia, 3rd edition, 1407 AH.